بطريق ففرح المعتصم غاية الفرح وقال هذا علي رغم انف
الابطال الذي يقول ما في الزمان مثل عبد الوهاب
يا سادة وان عقبة لما عاد الي الخيمة انفذ الي جروان يقول قد
رجع دين النصرانية ونصرهم علي دين الحنيفية ولكن هذا
الشيطان الذي قتل الابطال لو اهلكه المسيح ما كان
يبقا في العسكر فارس مذكور وان لم تقدر علي ذلك فانا اعامل
علي قتله فلما وصلت هذه الرسالة الي جروان قال من هذا الرجل
الذي يراسلنا مراسلت الاول من عند المسلمين فاعادت
عليه بطارقة القسطنطينية صفته وفعاله مع الروم وانه يدبر
لهم الحيل فقال وحق المسيح من دبارة ملوكهم ولو كان فيهم
نصفه ما كان يكون لهم عند المسلمين **قال بجر** ولما اصبح الله
بالصباح كان اول من خرج الي الميدان مدلاج وطلب البراز وسال
الانجاز وطلبت الروم الخروج اليه فصاح بهم جروان وصرخ
بجواده فخرج مثل الريح ووقف بين الصفين وكشف راسه واعطا
لغلمانه لباسه وبقي بالسروال وقبض علي قنطارية ما تحملها
خمسين رجال واشار الي مدلاج **يا سادة** وكان جروان لما خرج ترجل
قد اعد اكثر من ماية الف ملوك وبطارقة فعلمت المسلمين ان
الفارس الذي خرج هو الملك جروان وكذلك مدلاج علم ذلك
وقال هذا اليوم يكون سبب الفناء ثم انه حمل علي جروان

وهو ينشد ويقول

رويدك يا جروان لاقاك ضيغما … يصول علي ابطالها والاعاديا
وما هو العبسي الا كواحد … اذا ما بدت كرب الحروب البواديا
ساسقيك كاس الموت في الحرب عاجلا … بحد حسامي او براس سنانيا
وانصر دين الهاشمي محمد … خير الورى من جاء بالحق هاديا

قال الراوي ثم تصادما الاثنين حتي طلع عليهما الغبار وقد غابا
عن الابصار وهم في الجلاد انقض جروان عليه اخذه اسير وقاده ذليل
حقير ونظرت الروم الي مدلاج وهو في يد جروان اسير كانه الطفل
الصغير هذا وجروان قد سلمه الي بعضهم فلما تم عاد يطلب البراز
فلم يخرج اليه احد فصاح المعتصم يا ويلكم ما شانكم وقد توقفتم
عن الخروج اليه فعند ذلك خرجوا خوفا من المعتصم وهيبته
ولم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس حتي قتل خمسين فارس واسر
اربعين واسدل الظلام وقد باتوا الناس الي الصباح وحملت
المواكب علي المواكب ومازال القتال يعمل من كل جانب حتي ذهب
النهار واقبل الليل بالاعتكار وعادت الطايفتين الي الخيام ولما
كان وقت الصباح ركب المعتصم وعليه الصفة الذي ذكرناها
من اثر محمد صلي الله عليه وسلم ووقف بين الصفين ونادا ابن
الملك جروان فعند ما خرج تلك الصفة في عده كاملة وقد تقدمت
بين يديه ساير الطوايف وكان المعتصم قد قال لقومه لا تنظرون

Copyright © King Saud University